يزوجها من ابنه عبد الله فجاءت برة ام آمنة فعرضت ذلك عليه فقبل ذلك منها واخبر عبد الله
اباه بانه كلما جلس في موضع يابس او تحت شجرة يابسة تخضر وتلقي عليه اغصانها فاذا قام
وتركها عادت كما كانت فقال له ابوه ابشر يا بني فاني ارجو ان يخرج الله من ظهرك اكرم العالمين
وكان عبد الله كلما اصبح وذهب الى الطواف بالبيت وقرب من الصنم الاكبر وهو اللات والعزى
صاح كما تصيح الهرة ونطق ايها المستودع ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم يكون هلاكي وهلاك
اصنام كرينا على يديه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولد عبد الله راينا في وجهه
نورا ازهر من الشمس قال العباس فرايت في منامي كان طايرا خرج من منخر عبد الله فبلغ
المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس
يتاملونه اذ طار بين السماء والارض واشتد النور حتى بلغ المشرق والمغرب فاتيت
كاهنة بني مخزوم فقالت لي يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يكون
اهل المشرق والمغرب تبع له وهو اكرم العالمين وكان عبد الله اكبر بني ابيه واحسنهم
واعفهم واحبهم الى قريش وقد هدى الله والده فسماه باحب الاسماء الى الله وهو الذبيح
لان اباه عبد المطلب حين امر في النوم بحفر زمزم بئر اسماعيل وكانت جرهم قد دفنتها
لم يكن له الا ولد واحد يعينه وهو الحارث فنذر لئن جاءه عشر بنين وصاروا له اعوانا
لينحرن احدهم لله قربانا فلما تكامل بنوه عشرة نام ليلة عند الكعبة فراى في المنام قائلا
يقول له اوف بنذرك فذبح كبشا واطعم الفقراء ثم نام فراى ان قرب ما هو اكبر فذبح
ثورا ثم نام فراى له قرب ما هو اكبر فذبح جملا ثم نام فراى ان قرب ما هو اكبر من ذلك
فقال وما اكبر من ذلك فقال قرب احد اولادك الذي نذرت فجمع اولاده واخبرهم بنذره
ودعاهم الى الوفاء فاطاعوه فضربت القداح على اولاده وكتب اسم كل واحد على قدح ودفعت
القداح للسادن فضرب بتلك القداح فخرج على عبد الله وكان اصغر ولده واحبهم اليه كما تقدم
فاخذه عبد المطلب واخذ الشفرة ثم اقبل به على اساف ونائلة والقاه على الارض ووضع
رجله على عنقه فجذب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى اثر في وجهه شجة لم تزل به
الى ان مات وقيل قامت سادة قريش اليه من انديتها ومنعوه من ذلك وقالوا والله
لا تفعل حتى تستفتي فيه فلانة الكاهنة وكانت بخيبر فاتها فاسالها فان امرتك بذبحه
ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج فاقبله فاتاها مع بعض قومه وقص عليها
القصة فقالت ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني تابعي فاساله فرجعوا ثم غدوا عليها
فقالت كم الدية فيكم قالوا عشرة من الابل فقالت تخرج عشرة من الابل وتقدح وكلما
وقعت عليه تزاد من الابل حتى تخرج القداح عليها فضرب على عشرة فخرجت عليه
فما زال يزيد عشرة ثم عشرة حتى بلغت مائة فخرجت القداح عليها فقالت قريش
ومن حضر قد انتهى رضى ربك فقال عبد المطلب لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات

فنعل ذلك وذبح الابل عند الكعبة لا يصد عنها احد آدمي ووحش وطير فكان عبد المطلب
اول من سن دية النفس مائة واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله كما تقدم
احسن فتى يرى في قريش واجملهم وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم يرى في وجهه كالكوكب
الدري حتى شغف به نساء قريش فكن يتزين باحسن زينة ويتجملن باجمل حلية
ويعرضن انفسهن عليه ولقي منهن عناء قيل لما تزوج اشتد بتي امراة من قريش من بني مخزوم
وعبد شمس وعبد مناف الا مرضت اسفا على عدم تزوجها به ومات بعضهن فخرج مع ابيه
ليزوجه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وكان عمر عبد الله حينئذ ثمانية عشر
سنة فمر على امراة من بني اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة
وكانت تسمع من اخيها ورقة انه كائن في هذه الامة نبي فقالت لعبد الله اي وقد رات
نور النبوة في غرته اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك
وقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه وانشد

اما الحرام فالممات دونه * والحل لا حل فاستبينه * فكيف بالامر الذي تبغينه * يحمي الكريم عرضه ودينه

فاتى عبد المطلب عم امنة وهو وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو سيد بني زهرة نسبا
وشرفا وكانت في حجره لموت ابيها وقيل اتى عبد المطلب الى وهب بن عبد مناف فزوجه
ابنته آمنة وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا وموضعا وتقدم ان وهب بن عبد مناف
لما راى ما وقع لعبد الله مع اليهود قال لاهله اعرضوا آمنة على عبد المطلب فلعله ان يزوجها من ابنه
عبد الله فجاءت برة ام آمنة فعرضت ذلك عليه فقبل ذلك منها فدخل عبد الله بها حين
املك عليها مكانه فوقع عليها قيل في شهر رجب يوم الاثنين في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى
اي حيث كان ينزل فيه ابو طالب ايام منى ثم اقام عندها ثلاثة ايام فحملت برسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى المراة التي عرضت عليه ما عرضت حين مر بها فقال
لها ما لك لا تعرضين علي ما عرضت بالامس فقالت من انت قال انا فلان قالت لست انت هو
لقد رايت بين عينيك نورا ما اراه الان ما صنعت بعد فاخبرها بانه تزوج آمنة بنت وهب
فقالت والله ما انا بصاحبة ريبة ولكن رايت في وجهك نورا فاردت ان يكون في
وابى الله ان يجعله الا حيث اراد اذهب فاخبرها انها حملت بخير اهل الارض وكان عرض عبد الله
نفسه على المراة بعد رجوعه من عند آمنة لو لم يكن بل ليستبين له الامر الذي دعاها الى بذل الكثير
من الابل في مقابلة هذا الشيء اليسير على خلاف عادة النساء مع الرجال فاستبان له ذلك
وسبب الذي دعا عبد المطلب لاختياره بني زهرة انه قدم اليمن في رحلة الشتاء فنزل على حبر
من اليهود يقرا التوراة فقال من الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم

Copyright © King Saud University